الرئيس الـ47:

كيف يكشف خطاب تنصيب ترامب سياساته المرتقبة داخلياً وخارجياً؟

21 يناير 2025

أدّى الرئيس الأمريكي المُنتخب دونالد ترامب، في 20 يناير 2025، اليمين الدستورية، ليُصبح الرئيس الـ47 للولايات المتحدة.

وجدير بالذكر أن يوم التنصيب هو احتفالية بمناسبة بدء ولاية جديدة مدتها أربع سنوات لرئيس الولايات المتحدة، يقام هذا الاحتفال لكل فترة رئاسية جديدة، حتى لو كان الرئيس مُستمراً في منصبه من أجل ولاية ثانية.

سمات مُميّزة:

شهد حفل تنصيب الرئيس الأمريكي الجديد دونالد ترامب عدداً من السمات المميزة، والتي يمكن تسليط الضوء عليها على النحو التالي:

1. **المراسم داخل مبنى الكابيتول هيل:** منذ تنصيب الرئيس رونالد ريغان عام 1981؛ أُقيم الحفل في الواجهة الغربية لمبنى الكابيتول الأمريكي المواجه للناشونال مول مع نصب واشنطن التذكاري الشهير ونصب لنكولن التذكاري، إلا أن مراسم حفل تنصيب ترامب لولاية ثانية جاءت داخل مقر الكونغرس وليس في الهواء الطلق بسبب البرد القارس، وهي المرة الأولى منذ 40 عاماً، التي تقام فيها مراسم تنصيب الرئيس الأمريكي في مكان مغلق .

وكان ترامب قد أعلن مؤخراً على حسابه في "تروث سوشيال" أن هناك عاصفة قطبية تجتاح البلاد، ولا يريد أن يرى الناس يتأذون أو يتعرّضون للإصابة بأي شكل، مُضيفاً أنه أمر بإلقاء خطاب التنصيب، بالإضافة إلى الصلوات والخطب الأخرى، في قاعة الكابيتول (مبنى الكونغرس).

2. **الحفل مُتواضع نسبياً:** وفقاً لشبكة CNBC؛ فإن حفل التنصيب جاء متواضعاً وصغيراً نسبياً مقارنة بمراسم سابقة مثل تنصيب الرئيسين السابقين باراك أوباما وبيل كلينتون، وذلك على الرغم من إعلان لجنة تنصيب ترامب أنها جمعت 170 مليون دولار.

3. **الإشراف من سيناتور ديمقراطية:** تولت التخطيط لمراسم تنصيب الرئيس المنتخب ونائبه لجنة الكونغرس

الرئيس الـ47: كيف يكشف خطاب تنصيب ترامب سياساته المرتقبة داخلياً وخارجياً؟ , 21 يناير 2025, أبوظبي: المستقبل للأبحاث والدراسات المتقدمة.

المشتركة لمراسم التنصيب الرئاسي، التي تقودها هذا العام السيناتور الديمقراطية من ولاية مينيسوتا إيمي كلوبوشار، وتشرف اللجنة على عدد من الفعاليات في يوم التنصيب وهي: الموكب إلى مبنى الكابيتول؛ مراسم أداء اليمين الدستورية لنائب الرئيس؛ مراسم أداء الرئيس اليمين الدستورية؛ الخطاب الافتتاحي؛ المغادرة الشرفية للرئيس ونائب الرئيس المنتهية ولايتهما؛ مراسم التوقيع، حيث يوقّع خلالها الرئيس الجديد على تعيينات أو مذكرات أو إعلانات أو أوامر تنفيذية؛ مأدبة الغداء؛ العرض العسكري، والذي يتفقد خلاله الرئيس ونائب الرئيس القوات العسكرية؛ وأخيراً الموكب الرئاسي، وسيقام في ساحة "كابيتال وان" وسط مدينة واشنطن.

4. **إجراءات أمنية مُشدّدة:** بوجه عام؛ يتم في الغالب تصنيف حفل التنصيب باعتباره "حدثاً أمنياً خاصاً على المستوى الوطني" والذي يسمح بتمويل إضافي وتنسيق بين الوكالات، بما في ذلك جهاز الخدمة السرية والأمن الداخلي وشرطة الكونغرس الأمريكي، إلا أن الحدث استثنائي؛ حيث يعود ترامب إلى المكتب البيضاوي في ظروف غير عادية، بعد مواجهته تهديدات متعددة خلال حملته الانتخابية، شملت محاولتين واضحتين لاغتياله، إلى جانب هجوم في نيو أورلينز وانفجار في لاس فيغاس؛ ما رفع من حالة التأهب الأمني.

وتُفيد التقديرات بأنه تم نشر 25 ألف فرد من قوات الحرس الوطني في واشنطن العاصمة، إلى جانب استخدام طائرات من دون طيار وقناصة وأسلاك شائكة؛ تمتد لمسافة 48 كيلومتراً حول منطقة البيت الأبيض ومبنى الكابيتول نفسه، مع إغلاق بعض الطرق وزيادة نقاط التفتيش، ووضع الحواجز الخرسانية.

5. **حضور زعماء أجانب:** في سابقة من نوعها؛ دعا ترامب العديد من الزعماء الأجانب لحضور حفل التنصيب، وتاريخياً، لم يسبق لأي زعيم أجنبي أن حضر مراسم انتقال السلطة في الولايات المتحدة؛ حيث كان يتم الاكتفاء بإرسال الدبلوماسيين، إلا أن هذا الحفل شهد حضوراً دولياً رفيع المستوى، بداية من الرئيس الأرجنتيني خافيير ميلي، وهو من المؤيدين الأقوياء لترامب، إلى جانب رئيسة الوزراء الإيطالية جورجيا ميلوني، ونائب الرئيس الصيني هان تشنغ، الذي مثّل الرئيس شي جين بينغ.

6. **حضور قوي لمجتمع التكنولوجيا:** في تطور يعكس تنامي دور شركات التكنولوجيا في المشهد السياسي الأمريكي؛ شهد حفل تنصيب ترامب حضوراً لافتاً لأبرز الشخصيات في عالم التكنولوجيا، حيث حضر مارك زوكربيرغ (مؤسس ورئيس شركة ميتا) وجيف بيزوس (المؤسس التنفيذي لشركة أمازون) وإيلون ماسك (الرئيس التنفيذي لشركتي تسلا وسبيس إكس) وتيم كوك (الرئيس التنفيذي لشركة آبل) وسوندار بيتشاي (الرئيس التنفيذي لشركة جوجل) إلى جانب شو تشو (الرئيس التنفيذي لتطبيق تيك توك)، والذي عاد تطبيقه إلى الخدمة بعد يومين من إيقافه في الولايات المتحدة.

مفردات الخطاب:

حقّق ترامب رقماً قياسياً جديداً بأطول خطاب تنصيب في التاريخ الحديث، فبحسب موقع "أكسيوس" الأمريكي؛ كان خطاب تنصيب ترامب الأول في 2017 الأقصر في التاريخ الحديث، إلا أن خطاب 20 يناير 2025 كان على النقيض هو الأطول في التاريخ الحديث؛ إذ بلغ نحو ضعف طول خطابه عام 2017، ودخل هذا الخطاب التاريخ لكونه الرئيس الثاني في تاريخ الولايات المتحدة بعد غروفر كليفلاند، الذي يلقي خطاب تنصيب ثانٍ غير متتالٍ، وفيما يلي أبرز ما جاء في خطاب ترامب:

1. **استعادة الحلم الأمريكي:** تعهد الرئيس دونالد ترامب بـ"وضع أمريكا أولاً"، وقال في بداية خطاب تنصيبه: "يبدأ العصر الذهبي لأمريكا الآن"، وأضاف: "من هذا اليوم فصاعداً، ستزدهر بلادنا وتحظى بالاحترام مرة أخرى في جميع أنحاء العالم، وسنكون موضع حسد كل دولة، ولن نسمح لأنفسنا بأن نُستغل بعد الآن".

وأكد ترامب أنه سيقوم بخدمة أمريكا أولاً، وأنها ستصبح أعظم وأقوى وأكثر استثنائية من أي وقت مضى. وشدّد على أنه لن يسمح بالإهمال والفساد في الجهاز الحكومي، معتبراً أن "الانحدار في الولايات المتحدة انتهى".

وأضاف ترامب أنه يعود كالرئيس رقم 47 للبلاد، وأنه واثق ومُتفائل بأن الأمريكيين أصبحوا في بداية حقبة جديدة مثيرة من النجاح الوطني، وأضاف: "أشعة الشمس تتدفق على العالم أجمع وأمريكا لديها الفرصة لاغتنام هذه الفرصة كما لم يحدث من قبل".

2. **الطاقة على رأس الأولويات:** يرى ترامب أن أزمة التضخم كانت ناجمة عن الإفراط في الإنفاق وارتفاع أسعار الطاقة؛ ولهذا السبب أعلن في خطاب تنصيبه فرض حالة الطوارئ الوطنية للطاقة، والتي بموجبها سيعلن استئناف تصاريح الحفر، مُذكّراً الأمريكيين برفع شعار "الحفر يا صغيري الحفر"؛ حيث يعتقد أن الطاقة، بما في ذلك النفط والغاز الطبيعي يمكن أن تجعل الولايات المتحدة غنية مجدداً.

وتعهّد ترامب بإلغاء "تفويض المركبات الكهربائية" الذي يمنح إعفاءات ضريبية عند شراء هذه السيارات، مُعرباً عن نيته إنقاذ "صناعة السيارات التقليدية". وفي هذا الصدد؛ قال: "ستتمكنون من شراء السيارة التي تختارونها. سنصنع السيارات في أمريكا مرة أخرى بمعدل لم يكن أحد ليحلم به قبل بضع سنوات فقط".

3. **انتقاد إدارة بايدن:** انتقد ترامب إدارة جو بايدن، على الرغم من حضور الأخير حفل التنصيب، وجلوسه على بعد خطوات من ترامب. وفي هذا السياق، قال ترامب إن إدارة بايدن فشلت في إدارة الأزمات في الداخل، وتعثرت في نفس الوقت في إدارة الأحداث الكارثية في الخارج. وتطرق إلى معضلة الهجرة، قائلاً: "حكومة بايدن فشلت في حماية مواطنينا الرائعين الملتزمين بالقانون لكنها قدمت الملاذ والحماية للمجرمين الخطرين"، واستطرد: "لدينا حكومة قدمت تمويلاً غير محدود للدفاع عن الحدود الأجنبية لكنها ترفض الدفاع عن الحدود الأمريكية أو الأهم من ذلك، شعبها".

4. **أولوية التغيير في الصحة والتعليم:** قال الرئيس دونالد ترامب إن البلاد في حالة انحدار حالياً، منتقداً نظام التعليم والرعاية الصحية، متعهداً بإحداث التغيير "بسرعة كبيرة" في هذين القطاعين. وفي هذا الصدد، قال ترامب: "لدينا نظام صحي عام لا يقدم أداءً جيداً في أوقات الكوارث؛ ومع ذلك يتم إنفاق المزيد من الأموال عليه أكثر من أي دولة في أي مكان في العالم. ولدينا نظام تعليمي يعلم أطفالنا أن يخجلوا من أنفسهم، وفي كثير من الحالات، أن يكرهوا بلدنا، على الرغم من الحب الذي نحاول بشدة أن نقدمه لهم. كل هذا سوف يتغير، بدءاً من اليوم، وسوف يتغير بسرعة كبيرة".

5. **إنهاء سياسات التنوع:** قال ترامب إنه سيجعل من سياسة الولايات المتحدة أن يكون هناك جنسان فقط "ذكر وأنثى"، متعهداً بإنهاء محاولات هندسة العرق والجنس. يُذكر أن ترامب وعد عقب فوزه بالانتخابات الأمريكية بإصدار أوامر تنفيذية لتقليص برامج التنوع والمساواة والشمول، معلناً عدم استخدام الأموال الاتحادية لدعم ما يسمى "أيديولوجية النوع الاجتماعي".

6. **فرض تعريفات جمركية على الدول:** قال ترامب إنه سيفرض تعريفات جمركية وضرائب على الدول، كما وعد بإصلاح نظام التجارة، معلناً أن إدارته ستنشئ ما أسماه "خدمة الإيرادات الخارجية"، وبيّن أن دور الجهاز الجديد يتمثل في "تحصيل جميع التعريفات الجمركية والرسوم والإيرادات"، مُضيفاً أن تلك الإيرادات ستكون مبالغ كبيرة وستتدفق للخزانة الأمريكية بما يحقق مصلحة البلاد.

7. **إيقاف الهجرة والحفاظ على أمن الحدود:** قال ترامب إنه سيعلن "حالة طوارئ وطنية على الحدود الجنوبية في الولايات المتحدة الأمريكية، وسيوقف الهجرة ويرحل "المهاجرين المجرمين"، بحسب وصفه. ويعتزم تصنيف عصابات المخدرات على أنها منظمات إرهابية يجب التصدي لها، وذلك بالتزامُن مع إصدار أوامر للجيش الأمريكي لبناء منطقة جديدة من الجدار العازل على الحدود مع المكسيك، ومنح سلطات الطوارئ الإذن لتعليق دخول المهاجرين غير الشرعيين عبر الحدود الجنوبية الغربية؛ ما يسمح بترحيل الأفراد الذين يتم القبض عليهم سريعاً إلى بلدانهم الأصلية.

8. **إصدار أكثر من 200 أمر تنفيذي:** من المُقرّر أن يوقّع ترامب في اليوم الأول من ولايته الثانية على أكثر من 200 أمر تنفيذي تتعلق بأمن الحدود، والطاقة، وخفض تكاليف المعيشة للأُسر الأمريكية، وتُفيد التقديرات بأنه سيُعلن الانسحاب من اتفاقية باريس للمناخ، ويقرر إعلان حالة الطوارئ على الحدود الوطنية؛ حيث سيقوم بتوجيه الجيش الأمريكي للعمل مع وزارة الأمن الداخلي لتأمين الحدود الجنوبية للبلاد بشكلٍ كامل.

9. **غموض السياسة الخارجية لترامب:** لم تحظ السياسة الخارجية بمكانة مرموقة في خطاب ترامب، فكل عبارات السياسية الخارجية جاءت موجزة وغامضة؛ فمن ناحية لم يقدم ترامب رؤية متكاملة عن محاور

سياساته الخارجية، ومن ناحية أخرى، بدا مصمماً على تصريحاته السابقة التي أزعجت جيرانه في الأمريكتين، فقد كرّر تعهّده بتغيير اسم خليج المكسيك إلى "خليج أمريكا"، وقال: "ستستعيد أمريكا مكانتها الصحيحة كأعظم وأقوى وأكثر الدول احتراماً على وجه الأرض، وتطرق إلى أهمية قناة بنما بالنسبة للولايات المتحدة الأمريكية، مُوضّحاً أن بلاده أنفقت أموالاً أكثر من أي وقت مضى على مشروع قناة بنما، وخسرت حياة 38 ألف أمريكي في حفر القناة؛ ومن ثم لا يمكن منحها للصين للسيطرة عليها، مضيفاً: "لقد أعطيناها لبنما، ونحن نستعيدها.. فالسفن الأمريكية تفرض عليها تكاليف باهظة، ولا يتم التعامل معها بشكل عادل". وإلى جانب ذلك، تحدث ترامب بشكل موجز للغاية عن اتفاق وقف إطلاق النار بين إسرائيل وحركة "حماس"، وقال: "المحتجزون في غزة يعودون إلى ديارهم وعائلاتهم".

10. السيطرة على المريخ: قال ترامب: "سنواصل سعينا إلى تحقيق مصيرنا في النجوم، وسنرسل رواد فضاء أمريكيين لغرس العلم الأمريكي على كوكب المريخ"، ويرى مراقبون أن هذا التصريح، وإن كان يؤكد الرغبة الأمريكية في التفوق في مجال الفضاء الخارجي، ولكنه بمثابة رسالة تحذير إلى كل من الصين وروسيا، باعتبارهما من أقوى المنافسين للولايات المتحدة الأمريكية في سباق التنافس نحو الفضاء. وهناك من يعتقد أنها رسالة لإطلاق العنان إلى صديقه إيلون ماسك، لتعزيز استثماراته في هذا المجال المتقدم؛ ولذا، يُلاحظ أن ماسك صفق بحرارة عندما تحدث ترامب عن هذا الأمر.

وفي التقدير، يمكن القول إنه رغم النزعة الحماسية في خطاب ترامب؛ فإن ذلك لا ينفي أنه بدأ من حيث انتهى سلفه بايدن، وهو أمر مُتأصل في المنظومة السياسية الأمريكية.

إذ إنه من المُرجّح أن العديد من السياسات التي كانت قائمة في عهد بايدن، سوف تستمر في عهد ترامب، سواء فيما يتعلق بقضايا الشرق الأوسط، أم التعامل مع الصين وحلفاء واشنطن في منطقة جنوب وجنوب شرق وشرق آسيا، وإن بتكتيكات مختلفة، وبمستويات من العداء والصداقة المتباينة.

ربما يكون الجديد هو توقعات بشأن فرض سياسة الضغط على الحلفاء، كما يرجح إمكانية اللجوء لما يُسمّى بـ"فرض السلام بالقوة" من أجل إنهاء بعض الأزمات سواء في منطقة الشرق الأوسط أم حول العالم.

المستقبل
للأبحاث والدراسات المتقدمة

عن المركز

مركز تفكير Think Tank مستقل، أنشئ عام 2014، في أبوظبي، بدولة الإمارات العربية المتحدة، للمساهمة في تعميق الحوار العام، ومساندة صنع القرار، ودعم البحث العلمي، فيما يتعلق باتجاهات المستقبل، التي أصبحت تمثل إشكالية حقيقية بالمنطقة، في ظل حالة عدم الاستقرار، وعدم القدرة على التنبؤ خلال المرحلة الحالية، من خلال رصد وتحليل وتقدير "المستجدات" المتعلقة بالتحولات السياسية والاتجاهات الأمنية، والتوجهات الاقتصادية والتطورات التكنولوجية، والتفاعلات المجتمعية والثقافية، المؤثرة على مستقبل منطقة الخليج، وفي نطاق الشرق الأوسط عموماً.

تقديرات المستقبل

تحليلات موجزة تصدر أسبوعياً لتغطية أبرز التطورات الإقليمية والدولية المؤثرة على منطقة الشرق الأوسط والتي تدخل في مجالات اهتمام برامج المركز، وهي: التحولات السياسية، والاتجاهات الأمنية، والتوجهات الاقتصادية، والتطورات التكنولوجية، والتفاعلات المجتمعية.

ص.ب. 111414 أبوظبي - إ.ع.م.
هاتف: 24444513 971+
فاكس: 24444732 971+
بريد إلكتروني: info@futureuae.com
www.futureuae.com

يمكن قراءة تقديرات المستقبل على الرابط التالي: https://bit.ly/3gc65aG

ISSN: 2789-5041
ISSN: 2789-5033